فان قيل كيف يمكن حمل النور هنا على القران
والقران ما انزل مع محمد وانما انزل مع جبريل اجيب
بان معناه انه انزل مع نبوته لان نبوته ظهرت
مع ظهور القران ثم انه تعالى لما ذكر هذه الكمالات
الصفات قال أولئك هم المفلحون اى الفايزون
بالمطلوب في الدنيا والاخرة ولما تم ما نظمه تعالى
في اثناء هذه القصص من جواهر اوصاف هذا النبي
الكريم حثا على الايمان وايجابا له عز وجل يعلم منه انه
رسول الله الى كل مخلوق تقدم زمانه او تاخر قال
تعالى قل يايها الناس اني رسول الله اليكم الخطاب
عام وكان رسول الله مبعوثا الى كافة الثقلين بل
والى الملايكة قال السبكي والبقاعي وغيرهما وهذا
هو اللايق بمقامه صلى الله عليه وسلم وان خالف
في ذلك بعضهم واما ساير الرسل فمبعوثون الى
اقوامهم فقط لقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الاحمر والى الاسود
وجعلت لي الارض طيبة مسجدا وطهورا ونصرت
على عدوي بالرعب من مسيرة شهر واطعمت
الغنيمة دون من قبلي وقيل لي سل تعطه

واخباتها

واخباتها شفاعتي لامتي فان قيل كان ادم مبعوثا
الى جميع اولاده ونوح لما خرج من السفينة كان
مبعوثا الى الذين كانوا معه مع ان جميع الناس في
ذلك الزمان ما كان الا ذلك القوم اجيب بان
ذلك لم يكن لعموم رسالتهما بل للحصر المذكور
فليس ذلك من باب عموم الرسالة وقوله جميعا
حال من ضمير اليكم اي ان الكل يشترط عليهم الايمان
بي والاتباع لي وقد طار الخبر بشريعة محمد الى
كل افق وتغلغل في كل نفق ولم يبق الله اهل مدر
ولا وبر ولا سهل ولا جبل ولا بحر ولا بر في مشارق
الارض ومغاربها الا وقد القاه اليهم وملا به مسامعهم
والزمهم به الحجة وهو سائلهم عنه يوم
القيمة وفي الصحيحين عن ابي هريرة حين رفع
اليه الذراع فنهش منها فقال انا سيد الناس
يوم القيمة وعن جابر قال انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم
اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا
مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا
اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وعن ابي ابن كعب ان